مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ

ورد في فضل العشر والعمل فيهن حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه عنه ابن عباس وابن عمر وعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وابن مسعود وأبو هريرة وجابر وغيرهم.
وسوف أذكر لك تلفيقا من روايات الحديث بجميع رواياته:
ففي حديث ابن عباس "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام . يعني أيام العشر . قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بماله ونفسه , ثم لم يرجع من ذلك بشيء" رواه البخاري وهذا لفظ أبو داود.
وزاد الدارمي: وزاد: " قال: وكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه ".
وفي حديث ابن عمر "فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ ".
هذه الأحاديث فيها بيان لفضل عشر ذي الحجة وفضل العمل فيهن.
أولا بيان فضل عشر ذي الحجة:

فضائل عشر ذي الحجة: منها:

-1أن الله تعالى أقسم بها:

وإذا أقسم الله بشيء دل هذا على عظم مكانته وفضله، إذ العظيم لا يقسم إلا بالعظيم، قال تعالى (وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ) . والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، وهذا ما عليه جمهور المفسرين والخلف قال ابن عباس: المراد بها عشر ذي الحجة، وقال ابن كثير في تفسيره: وهو الصحيح.

-2أنها الأيام المعلومات التي شرع فيها ذكره:

قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨﴾ [الحج: ٢٧-٢٨] وجمهور العلماء على أن الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، منهم ابن عمر وابن عباس.

-3أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لها بأنها أفضل أيام الدنيا:

فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(أفضل أيام الدنيا أيام العشر . يعني عشر ذي الحجة .) رواه البزار وابن حبان وصححه الألباني.

٤ -أن فيها يوم عرفة:

ويوم عرفة يوم الحج الأكبر، يوم إكمال الدين لهذه الأمة، ويوم صيامه يكفر صيام سنتين، ويوم فيه الدعاء أفضل الدعاء، ويوم العتق من النيران ولو لم يكن في عشر ذي الحجة إلا يوم عرفة لكفاها ذلك فضلاً.

٥ -أن فيها يوم النحر :

وهو أفضل أيام السنة عند بعض العلماء، قال صلى الله عليه وسلم (أعظم الأيام عند الله يوم النحر)[رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني].

٦ -اجتماع أمهات العبادة فيها:

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره).

ثانيا فضل العمل فيهن:

معنى تفضيل العمل فيهن على العمل في غيرهن:
@ قيل المعنى أن جنس العمل فيهن يفضل على نفس جنسه في غيرهن..

فما فعل في العشر من فرض فهو أفضل مما فعل في عشر غيره من هذا الفرض.. وما فعل فيه من نفل فهو أفضل مما فعل في غيره من نفل ..
@ @ وقد قيل: إنما يفضل العمل فيها على الجهاد إذا كان العمل فيها مستغرقا لأيام العشر فيفضل على جهاد في عدد تلك الأيام من غير العشر وإن كان العمل مستغرقا لبعض أيام العشر فهو أفضل من جهاد في نظير ذلك الزمان من غير العشر واستدل على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل العمل الدائم الذي لا يفتر من صيام وصلاة معادلا للجهاد في أي وقت كان فإذا وقع ذلك العمل الدائم في العشر كان أفضل من الجهاد في مثل أيامه لفضل العشر وشرفه ففي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: «لاَ أَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ؟»، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟..
@ وظاهر الحديث يشمل هذا وغيره
فظاهر الحديث يقتضي تفضيل كل عمل صالح وقع في شيء من أيام العشر على جميع ما يقع في غيرها
فالعمل فيه وإن كان مفضولا فهو أفضل من العمل في غيره وإن كان فاضلا ولهذا قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال: "ولا الجهاد"..

مشاريع العشر:

المحافظة على آداء الفرائض فالله عزوجل يقول: "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه".

الحج والعمرة:

وهما أفضل ما يعمل في عشر ذي الحجة، ومن يسر الله له حج بيته أو أداء العمرة على الوجه المطلوب فجزاؤه الجنة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما،
@ الأضحية.
والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) [متفق عليه].

وليمة لكل صلاة:

تتوضأ للصلاة فتخرج ذنوبك مع قطر الماء.
تردد مع الأذان وتسأل الوسيلة للنبي فتنال شفاعته.
تصلى السنة القبلية ١٢ ركعة حتى يبنى لك بيتا في الجنة.
تخرج من بيتك للصلاة فيعد الله لك نزلا في الجنة وتكون خطواتك احداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة.
تنتظر الصلاة في المسجد فتكون في صلاة وتصلي عليك الملائكة.
تدعو بين الأذان والإقامة فالدعاء لا يرد.
تكون في الصف الأول فيصلي الله عليك وملائكته.
تقف بين يدي الله تناجيه وتدعوه وانت ساجد فيستجيب لك ويعطيك سؤلك.
تنتظر بعد الصلاة وتذكر الله فهذا وقت تنزل الرحمات.
تعود لبيتك فيكتب الله لك الأجر كما كان عند قدومك للمسجد.

الذكر والتسبيح والتهليل:

الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى ودعائه وتلاوة القرآن الكريم لقوله تبارك و تعالى : { وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ } (سورة الحج : الآية ٢٨).

حم وغيره عن ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ،فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ ".

قال الإمام البخاري- رحمه الله-: " كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما- يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما."

وقال أيضاً: " وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل السوق حتى ترتج منى تكبيرا."

وكان ابن عمر- رضي الله عنهما-: يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه، وفي فسطاطه، ومجلسه، وممشاه تلك الأيام جميعا.

ويستحب للمسلم أن يجهر بالتكبير في هذه الأيام ويرفع صوته به.

التكبير المطلق في جميع الأوقات من أول دخول شهر ذي الحجة إلى آخر أيام التشريق ، وأما التكبير المقيد فيكون في أدبار الصلوات المفروضة من صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق.

<u>صلاة الليل:</u>

حث عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: ((أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)) .

" ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا - يشير إلى قبر - في عمله أحب إليه من بقية دنياكم".

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين».

<u>الصوم:</u>

د عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، أول اثنين من الشهر والخميس».

فيجوز لك ان تصومها جميعا او تصوم بعضها وان تقتصر على صوم يوم عرفة فالصوم لا عدل له وخصه الله تعالى بأنه له وأنه يجزي به.

@ وهناك أعمالا أخرى كثيرة كقراءة القرآن وتعلمه فينبغي أن يكون لك على الأقل ختمة في هذه العشر . والاستغفار . وبر الوالدين . وصلة الأرحام والأقارب . وإفشاء السلام وإطعام الطعام . والإصلاح بين الناس . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وحفظ اللسان والفرج . والإحسان إلى الجيران . وإكرام الضيف . والإنفاق في سبيل الله . وإماطة الأذى عن الطريق ...

<u>@ ما يطلب ممن أراد الأضحية عند دخول أول ذي الحجة</u>

ثبت في الحديث الصحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إذا دخلت العشر، وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً) رواه مسلم.

وأما الحكمة في النهي عن الأخذ من الشعر والأظفار في حق من أراد الأضحية فهي ما قاله الإمام النووي: [قال أصحابنا: والحكمة في النهي أن يبقى كامل الأجزاء ليعتق من النار]

وإذا لم يلتزم مريد الأضحية بهذا النهي فأخذ شيئاً من شعره أو أظفاره فإنه يستغفر الله سبحانه وتعالى ولا فدية فيه إجماعاً سواء فعله عمداً أو نسياناً قاله الشيخ ابن قدامة .